

لقاء قناة العربية بالدكتور إبراهيم الجعفري
2010/4/7
(استفتاء التيار الصدري)

المقدم: ماذا تقول للصديين الذين فنزت بأصواتهم في هذا الاستفتاء، وما تعليقك على فوزك؟

الجعفري: أولاً أتوجه بالشكر والتقدير إلى الشعب العراقي عامة الذي شارك في هذا التصويت لحسن ظنه، وكذا أتقدم بالشكر للإخوة التيار الصدري على أنهم اعتمدوا طريقة حضارية للاستفتاء والاطلاع والتماس مع الجماهير.. أعتقد أن هذه سابقة جيدة ووطنية؛ لأنهم خرجوا من الذات الآلية للتيار الصدري إلى الحالة الموضوعية العراقية بصورة عامة... هذه بادرة حضارية جيدة بغض النظر عن نتائجها، وما آلت إليه.. فكل الشكر والتقدير لكل من عمل كآلية من الإخوة الصديين، وكذلك الشكر والمحبة والتقدير لكل الذين صوّتوا.

المقدم: على الرغم مما تقول إلا أن البعض يُصر على القول: إن السيد مقتدى الصدر لم يُجر هذا الاستفتاء ليجري الالتزام بنتائجها إنما لأسباب أخرى، ومن ثم لا يجب أن نعول كثيراً على هذا الاستفتاء، ما رأيك؟

الجعفري: الدخول في عالم القلب، وتفسير النوايا أمر أستغربه، كل المواطنين صوّتوا قبل بضعة أيام، وانتهوا من عرس انتخابي وطني والآن أُعيدت عملية استطلاع الرأي، وانتخاب قام به الإخوة من التيار الصدري، فلم يكن أحد مجبراً على أن يقيم هذا العمل فليست هناك صفقة، وأنا أيضاً سمعت نتائج الانتخابات من شاشات التلفزيون، كما سمعتموها أنتم، فلم يُتهم السيد مقتدى الصدر بأنه مصلحي أو أنه يخاف من أحد.

المقدم: لكن المعروف أن التيار الصدري الآن قريب من القائمة العراقية، ويتفاوض بشكل جدي مع رئيسها (أياد علاوي)؟

الجعفري: بناء الجسور، وتعدد التعامل مع الآخرين لا يتناقض مع كونه عندما يستفتي، ويخرج بنتائج معينة تجاه شخصية معينة أنه يجب أن يقطع تلك الجسور. تعدد الجسور مظهر نضج في العملية السياسية، ونحن بدورنا نريد أن نبقي الجسور ممتدة مع الائتلافات كافة؛ لأننا بصدد إنشاء حكومة تتسع بمفرداتها إلى مكونات الشعب العراقي فالمهام ثقيلة، ولا بد أن تتضافر جهود كل الوطنيين من أجل إرساء دولة العراق الجديد ورفع مستوى الخدمات واستقرار الوضع الأمني.

المقدم: هل أنت مرشح الائتلاف الوطني العراقي لمنصب رئاسة الوزراء أم لا؟

الجعفري: لا.. هذه المبادرة كانت من الإخوة الصديين، واعتُمدت كأسلوب خرج من مسألة التيار الصدري إلى الحالة المجتمعية الأوسع، فأسهمت جماهير أوسع من ذلك، وأعطت شهادة اجتماعية ربما تكون سابقة جيدة في عرف الانتخابات الديمقراطية.

المقدم: تدعو إلى مدّ الجسور وكأنك بعيد عن المفاوضات الجارية الآن.. والبعض يسأل: هل الدكتور الجعفري يدير من المفاوضات من وراء الكواليس أم إنه فوّض جماعة السيد مقتدى الصدر وكذلك المجلس الإسلامي الأعلى بالتفاوض؟

الجعفري: هذا موجود في العمق، ومنذ مرحلة تأسيس الائتلاف وكان لنا شرف المبادرة، وقد حرصنا أشدّ الحرص على مدّ الجسور مع مكونات الائتلاف الوطني الحالي، وكنا نتطلع بجهود مكثفة لأن يتسع الائتلاف الوطني الحالي لإخواننا الأعزاء في ائتلاف دولة القانون، ولم نغلق الباب، وقلنا: ما عجزنا عنه في مرحلة التآلف سنحققه في مرحلة التحالف، وحتى مع مكونات قائمة العراقية ومكونات القوائم الأخرى، وأبقينا الباب مفتوحاً.

المقدم: نتحدث عن السيد المالكي بطريقة إيجابية جداً خصوصاً بعد زيارته لك، هل كان ذلك لقاء مصالحة أم لقاء مصارحة فقط، وفي أي اتجاه يمكن أن نضعه؟

الجعفري: لم نكن في خصومة حتى نتصالح إنما هي زيارة مواصلة، وقد كنت عائداً من بيروت، وحين وصلت إلى بغداد زارني، وبعدها بأيام رددت عليه الزيارة، وسبقته بالزيارة عندما كان مريضاً، ومن الطبيعي أن يكون زاد اللقاء ثقافة وطنية حول ما يجري في العراق، وتبادلنا وجهات النظر، وكانت مقاربة إلى حدّ بعيد.

المقدم: ماذا يعني هذا بالنسبة إلى التحالفات المقبلة؟

الجعفري: يعني ضرورة التحالف، وتوسعة قاعدته، والانتساع لأكثر عدد ممكن من الكتل؛ لأن المهمة الملقة على عاتقنا في المستقبل تتطلب تطوير آليات الحكومة والانتساع بها، وحلّ المشكلة بين البرلمان والحكومة، والدخول بأكثر جدية حول ملفات الخدمات، ورفع المستوى المعاشي للبلد، وفكّ الاختناقات في الوضع الإقليمي والوضع العالمي بصورة عامة، وهناك أحاديث مفصلة تهّم البلد، وقد وجدت الرجل يتناولها بجدية.

أعتقد أننا كنا متفقيين على أننا إذا انشغلنا في هذه الأمور سيتبين في وقت لاحق من هو الأجدر بأن يكون رئيساً للوزراء.